

الأخطل في مدح عبد الملك بن مروان

الشاعر هو غياث بن غوث التغلبيّ (١٩ هـ / ٦٤٠ م - ٩٠ هـ / ٧٠٨ م) شاعر مصقول الألفاظ، حسن الدباجة، في شعره إبداع. اشتهر في عهد بني أمية بالشّام، وأكثر من مدح ملوكهم. وهو أحد الثلاثة المتفق على أنّهم أشعر عصرهم: جرير، والفرزدق، والأخطل. نشأ على المسيحية، واتّصل بالأمويّين، فكان شاعرهم.

وممدوحه هو عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمويّ (٢٦ هـ / ٦٤٦ م - ٨٦ هـ / ٧٠٥ م). من أعظم الخلفاء ودهاتهم، وهو أوّل من عربّ الدواوين، وأوّل من نقش بالعربيّة على الدراهم. نشأ في المدينة، وتوفّي بدمشق.

★ ★ ★

إلى أمرىء لا تعدّينا نوافلهُ أظفّره الله فليهنئ له الظفّر^(١)
الخائضُ العَمْرَ والميمونُ طائرهُ خليفة الله يستسقى به المطر^(٢)
ومّا الفُراتُ إذا جاشت حوالبهُ في حافتيه وفي أوساطه العُشر^(٣)

(١) تعدّينا: تفوتنا. نوافله: عطاياه.

(٢) العَمْر: الماء الغزير. الميمون طائرهُ: كناية عن حسن الحظّ.

(٣) جاشت: هاجت. حوالبه: أمواجه. العُشر: نوع من الشجر.